

## دمية القصر

هزبرُ إذا ما الروع أجَّجَ ناره ... يخوض من الرُّمَحِ الرُّدَّيْنِيَّ مَعْقِلًا .  
يُعْبَسُ إنْ لاقى المُدَجَّجَ نائراً ... وإن زاره وفدُ العُفَاةِ تَهَلَّلًا .  
ولا غَرَوَ أم سمَّوا نتاجَ خواطري ... قَرِيضاً وإن كانت جُمَاناً مُفصَّلاً .  
فإني أرى الشيخ الإمام بنازُهُ ... بِحَارِهِ وَسَمَّاتِهِ الأَعَاجِمُ أُنْمُلًا .  
ومنها :

جَمومٌ إذا ما غيَضَ القطرُ والندى ... نَشَاصُ وفَرَّاجٌ إذا الخطبُ أَشْكَلًا .  
فإنْ أنا شاركتُ العُفَاةَ إذا حَبَا ... فقد يَرِدُ الصَّرْغَامُ والكلبُ مَنذَهلاً .  
لقد صالَ حتى جاءه الدهرُ خاضعاً ... وقد جاد حتى النجمُ زار مؤملاً .  
له خِدْمَتِي ما دمتُ حياً فإنْ أُمُتْ ... فحُطُّوا على قَبْرِي لمن أعتقَ الوَلَا .  
وله أيضاً :

وليس يُبالي الحرُّ إنْ رَقَّ بِرُدُّهِ ... إذا زيَّنتَهُ في النوادي المحامد .  
ألا ليتَ عزَّ الفضلُ يُقرَنُ بالسُّهى ... ليظهرَ من يَعيَا ومن هو صاعد .  
أكابد في الإدلاج للراحة الأدى ... فليس يشمُّ الروحَ من لا يُكابد .  
وإنَّ البُرْزَاةَ الشُّهْبَ تأنسُ بالطَّوى ... إذا كان بالعُصفور تُحشى المَصَائِدُ .  
الوزير أبو سعدٍ منصور بن الحسين الآبيُّ .

كأن أنواع الفضل كانت غائبة عن الدنيا فأبت به إلى آبة . وناهيك به من ليث سكن  
تلك الغابة وله في رسائله قلائد نثرٍ جَلاها الصَّيِّقُلون فأخلصوها خِفافاً كلها تبقى  
بأثر . وفي قصائده شعر يسير بإرخاء السرحان وتقريب التنفل . وكأنها نسيمُ الصَّبَا جاء  
بريًّا القَرَنفُل . وهو من جاهه في درجةٍ تهمُّ بالإزراء على من كان في عصره من الوزراء

أنشدني الأديب سليمان النَّهْرَوَانِي له C :

أَيَا رَبِّعَ عِلَاوَةً بِالْمُنْحَى ... أَنْتَ بِهَا مَغْرَمٌ أَمْ أَنَا .  
وَيَا طَلَّلَ الحَيِّ ما بَالُنَا ... لِبَسْتِ البِلَى وَلِبَسْتُ الضَّئِنَى .  
أناشِدُكَ فِي فَرِّ تَنَى ... وَأَنْنَى وَمِنْ أَيْنَ لِي فَرِّ تَنَى .  
بشَرْقِيٍّ سلمى لها منزلٌ ... رفيعٌ القواعد عالي البينا .  
أتتني فقالت لأترايها : ... لَنَدِعمَ الفتى إنْ ثَوَى عندنا .  
فقلتُ لها : أَيْنَ مَغْنَاكُمُ ... فقالت ونحن بجزؤى : هُنَا .

ولكنَّ من دوننا باسلاً ... يَغَارُ علينا إذا زُرْتَنَا .  
فساورُ إذا جئتَ جنحَ الظلا ... م فإمّا علينا وإمّا لنا .  
فلمّا امتطينا إليها الدُّجى ... دُفَعْتُ إلى ترّيبها مَوْهِنَا .  
وقامتْ يجرُّ فضولَ الرداءِ ... وتُسفرُ للوصلِ ما بيننا .  
تبعْتُ إلى خدرها تريبَها ... فصدَّتْ وقد رابها أمرُنا .  
فقلتُ : أترضى بغير الرِّضى ... بكونك يا ضيفنا ضيفنا .  
وكتب إلى العميد أبي بكرٍ القهستاني وقد اتفقتُ عليه سقطةٌ في حَمَامٍ انخلعتُ منها  
يده :

يا دهرُ مالكَ باليد العُليا التي ... كفتُ أذاك عن المكارم من يدٍ .  
عطّرتني النِّظْمُ وريّاكا ... وهزّني للفضل مَغْزَاكا .  
وأنتَ فيما نلتَه أوحْدُ ... يحسدُكَ الناسُ وأهواكا .  
وذلكَ التفاحُ جنسٌ له ... طيبٌ يُحاكي طيبَ مَغْزَاكا .  
أبو النجم إسماعيل بن إبراهيم القَزْويني .  
ورد على الحضرة النظامية وُروداً كساه من الإقبال بُرُوعاً مدحه بهذه البائية التي وصف  
فيها الفرس بقوله :

وشقراءَ لاعبةٍ في العَنان ... كلعبِ الصبيّة أو كالصبي .  
أُخاطبُها بلسان القَطلي ... ع في مَسْمَعِي كَفَلِ أرحبِ .  
وكمْ نشرتُ فيَّ من مشيئةٍ ... نعمٌ وطَوْتُ لي من سَيِّسَبِ .  
إلى أنْ أتتْ بي رِبْعَ الفَخَارِ ... ومأوى السماحة والمَرَدَبِ .  
فألقيتُ رَدْلِي بأرجائه ... وقد يسرّ لي مطلبِي